والمعنى ان رماحنا وسيوفنا نالت الحاجب والمحجوب والرئيس
والمرؤس مع اشتماله على التورية والاستعارة ووجهه
مما خلا عنه البيت الاول مع ما فيه من الافتخار بقتال الاعدا
الثابتين دون المنهزمين فانه لا يفتخر بمثله وبهذا يعيب
البيت الثاني ايضا وان ذكر صاحب ايضاح المعاني انه ابلغ
لاشتماله على زيادة معنى وهو الاشارة الى انهزامهم
والطالب فيه واسهب وبعد وقرب والحق عبزما ذهب اليه
صاحب ايضاح المعاني فان الفضل للمتقدم وبيت النباتي
احلى لما فيه من التشبيه البديع بجعل اثر الطعنة المستدير
عينا وشطبة السيف فوقها حاجبا والاعراب تجعل الظهر
محل العين والحاجب واما انهزامهم فلا يدل على عدم شجاعتهم
حتى يخل بالفخر فان الشجاع ينهزم ممن هو اشجع منه ولذا
قالوا الفرار مما لا يطاق من سنن الانبيا كما فر موسى حين
هم به القبط وما ذكره من معنى العين والحاجب سخيف
ويخل صنعته مع ان جعل القبر في العين وما ذكره في معنى
العين والحاجب من العجايب وقد مر لي ما يخوت فيه نحو ابن
نباتة بعينه وحاجبه بقوله •

وسطوع

١٦٣

• وتنظر في قلبي الصبا اعين • على المحنى الضلوع حواجب •
وما ذكر من النقد عليه نقله ابن الشجري في اماليه عن
الشريف المرتضى وقال انه عاب عليه قوله بظهورهم
وقال لو قال بصدورهم كان امدح لان الطعن والضرب
في الصدر ادل على الاقدام والشجاعة للطاعن والضارب
والمطعون والمضروب لان الرجل اذا وصف قرنه بالاقدام
عليه كان امدح من وصفه بالانهزام كما قال ابو تمام •
• حرام على ارماحنا طعن مدبر • وتندق في اعلا الصدور صدورها •
وكذا قال بعض المحققين القول بان قد للتكثير في قوله
• فقد اترك القرن مصفرا انامله • كان اثوابه تجت بفرصاد •
لمناسبة لمقام المدح من قصور الفهم شعر لمرازل
اتوكا على البيضا والصفرا • وانسل تحت ثياب الخضرا والزرقا •
حتى تقذفني اهوال المهامه الى حلب الشهبا • والناس بين
مقوض وراحل • وما هذه الايام الا عقب ومراحل • اذ ذهب
الذين يعاش في اكنافهم كل مذهب • وبقيت في خلف كجلد
الاجرب • ان تركته اذى جسدك • وان حككته ادميته ولوثت
يدك •
شعر •

بحت

Copyright © King Saud University